جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ ديوانُ الوقفِ الشيعيّ

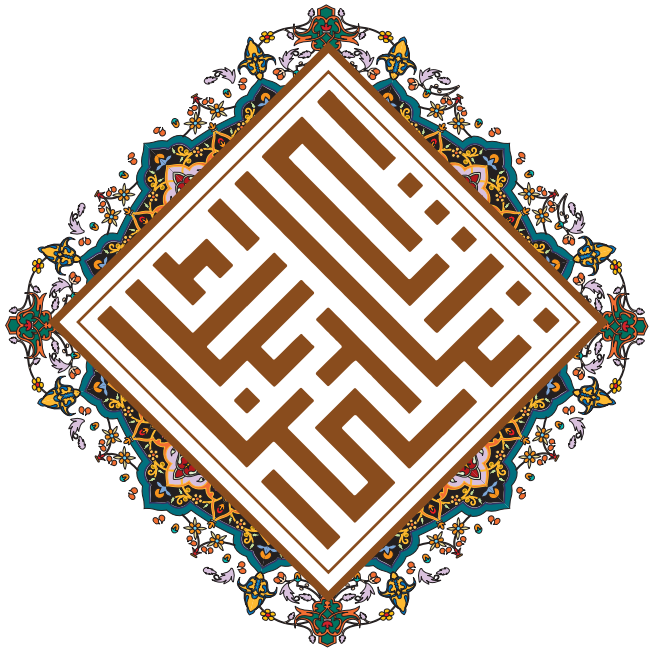

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة العاشرة/ المجلَّد العاشر/ العددان الأول والثاني(٣٥ – ٣٦)

ذو الحجة ١٤٤٤هـ/ حزيران ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم :ب ت ٤ / ٩٨١٤ No:
التاريخ : ٢٠١٤/١٠/٢٧ Date:

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في **"مجلة تراث كربلاء"** المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٧	الدليل النقلي عند الشيخ الكفعمي في كتابه: (المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى) وأثره في تعضيد المعنى	أ.م. د غانم كامل سعود- مديرية تربية كربلاء المقدسة/ قسم الإشراف الاختصاصي
٦٧	أَدلَّةُ الاحتجاج النَّحوِيِّ عندَ عبدِ السَّميعِ اليَزْدِيّ الحائريّ (ت بعد ١٢٦٠هـ) في كِتَابِهِ(نَيْلِ المَرامِ وَدُرّ النِّظَامِ) وموقفه منها	أ.م.د محمد نوري الموسوي - جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية. حمزة حسن كاظم - وزارة التربية/ مديريَّة تربية بابل.
٩٥	علاقات الانسجام النصي في رائيّة عزِّ الدِّين حسين بن مساعد الحائري دراسة تحليلية في ضوء لسانيَّات النص	م. د. محمد شمخي جبر - المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار

١٢٩	محمد حسن الكليدار آل طعمة (١٩١٣ - ١٩٩٦) دراسة في سيرته ومنهجه العلمي	أ.د. علي طاهر الحلي جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم التاريخ
١٧١	شِعْرُ الشَّيْخِ هَادِي الخَفَاجِيّ الكَرْبَلائِي -دراسة في الأداء الموضوعي-	أ.م.د. فلاح عبد علي سركال-جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية م.د. جواد عودة سبهان- جامعة أهل البيت(ع)/ كلية الآداب - قسم الصحافة
٢٢٩	العتبات النصيّة في كُتب الكفعمي (ت٩٠٥ هـ)	م. د. عاد كامل صابر العبيدي - جامعة كربلاء- كليّة العلوم الإسلامية - قسم اللغة العربية

تحقيق التراث

٢٦٧	ديـوان البغدادي الشـيخ أحمد بن درويش عليّ البغدادي الحائري	تحقيق: د. صباح حسن عبيد د. حيدر فاضل عبَّاس وزارة التربيَّـة – مديريَّة تربية كربلاء
27	Poets of the Tenth Century Hijri in Karbala - Biographies and Samples of their Poetry	Dr. Ammar Hassan Abdul Zahra - Ministry of Education - Karbala Education Directorate

الدليل النقلي
عند الشيخ الكفعمي في كتابه :
(المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى)
وأثره في تعضيد المعنى

The Written Evidence Used

By A- Šayḥ Al- Kafʿamī In His Book:

(Al- Maqāmu Al- ʾAsnā Fī Tafsīr Al- Asmāʿ

Al- Ḥusnā Wa ʾAṯarahu Fī Taʿḍīd Al- Maʿnā).

أ.م. د. غانم كامل سعود

مديرية تربية كربلاء المقدسة/ قسم الإشراف الاختصاصي

By: -

Asst. Dr. Prof. Ġānim Kāmil Śūd.

The General Directorate Of Education

Of The Holy Kerbala/ Department

Of The Specialized Supervision.

السنة العاشرة/المجلد العاشر/العددان الأول والثاني(٣٥ – ٣٦)
ذو الحجة ١٤٤٤هـ/ حزيران ٢٠٢٣م

الملخَّص

نظرًا للحضور المهم للدليل النقلي في كتاب: (المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى) للشيخ إبراهيم بن علي بن الحسن الكفعمي (ت: ٩٠٥هـ)، الذي يُعَدّ من علماء كربلاء المقدَّسة الزُّهاد والعارفين والعُبّاد، ولاعتماد المؤلف رحمه الله على هذا النوع من الأدلة في إيضاح معاني الأسماء الحسنى المباركة، وجد الباحث أنَّ هذا الموضوع يستحق وقفةً لمراجعة أنواع الأدلِّة التي اعتمدها الشيخ الكفعمي في كتابه المذكور.

واقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على مدخل وثلاثة مباحث، تناول الباحث في مدخل البحث: الدليل في اللغة، والدليل في اصطلاح النحويين، وأنواع الأدلة، وأهميَّة الدليل النقلي في حين خُصِّص المبحث الأول لدراسة الاستدلال بالقرآن الكريم في الكتاب. أمَّا المبحث الثاني فخصَّصه الباحث للاستدلال بالحديث النبوي الشريف، وأحاديث أهل البيت عليهم السلام؛ ليكون الاستدلال بالشعر محورا للمبحث الثالث والأخير من البحث، وقد خُتم البحث بخاتمة ذكر فيها أهم نتائج البحث.

الكلمات المفتاحيَّة: (الدليل النقلي، المقام الأسنى، الشيخ الكفعمي)

Abstract

In view of the great importance of the written clue in the book: (Al- Maqāmu Al- ʾAsnā Fī Tafsīr Al- Asmāʿ Al- Ḥusnā Wa ʾAṯarahu Fī Taʿḍīd Al- Maʿnā) by Šayḫ ʾIbrāhīm Bin ʿAlī Bin Ḥassan Al- Maqāmu Al- ʾAsnā Fī Tafsīr Al- Asmāʿ Al- Ḥusnā Wa ʾAṯarahu Fī Taʿḍīd Al- Maʿnā (905.H) who is considered as one of the most knowledgeable ascetic worshiping scholars of Kerbala, in addition to Al- Maqāmu Al- ʾAsnā Fī Tafsīr Al- Asmāʿ Al- Ḥusnā Wa ʾAṯarahu Fī Taʿḍīd Al- Maʿnā›s depending upon a unique sort of some evidences in the interpretation of the meanings of Asmā ʾullah Al- Ḥusnā The blessed Divine Names, this article author has found out that it so proper to shed light over such kind of clues used by Al- Kafʿamī.

The nature of this subject entails to divide the research article into an introduction and three sections. The introduction has majored in the language style guide, the evidence that is used by the grammarians› terms, types of evidences and the significance of the written guide. The first section has treated the inference through the Qurʾān as reported in the book of Al- Kafʿamī. Whereas the third one has been planned to study the reasoning by the narrations of the Prophet Muḥamad tradition and those of his Household members (pbut). So, the conclusion has contained the most important results of this study.

Key Words: - The Written Evidence, Al- Maqāmu Al- Asnā, A- Šayḫ Al- Kafʿamī.

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وسيِّدهم وخاتمهم محمّد الصادق الأمين، وآل بيته الطيبين الطاهرين وصحبهِ الغُرّ الميامين المنتجبين.

أمَّا بعد.. فكتاب (المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى) هو أحد الآثار المهمة التي تركها لنا الشيخ الجليل، والعالم العامل إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل العاملي الكفعمي (٩٠٥هـ)، الذي يُعَدّ من الزهّاد والعارفين والعُبّاد، الذين اتخذوا من كربلاء المقدسة مسكنًا ومدفنًا، وقد راجع الباحث الكتاب المذكور، ورصد مسائلَ اعتمد في إيضاحها المؤلف الدليل النقلي لتعضيد معنى كلِّ اسمٍ من الأسماء الحسنى المباركة، التي شرحها المؤلِّف وأوضح معانيها المختلفة.

ولعل الشيخ الكفعمي اطّلع على كتاب أبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ) (المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى)[1]، فأراد أن يعمل كتابا في الموضوع نفسه؛ يُزيِّنُهُ ويُغنيه بما ورد من أحاديث أهل البيت عليهم السلام، وعلومهم.

ونظرًا للحضور المهم للدليل النقلي في الكتاب واعتماده من المؤلف في إيضاح معاني الأسماء الحسنى المباركة، وجد الباحث أن هذا الموضوع يستحق وقفة لمراجعة أنواع الأدلة التي اعتمدها الشيخ الكفعمي في كتابه المذكور.

(١) كتاب أبي حامد الغزالي المذكور مطبوع، وقد حققه بسام عبد الوهاب الجابي، ونشره في دار نشر الجفان والجابي في قبرص عام ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

وقسَّمت الموضوع على مدخل وثلاثة مباحث، تضمَّن المدخل: الدليل لغة واصطلاحًا، وأنواع الأدلة، وأهميَّة الدليل النقلي، وتناول المبحث الأول الاستدلال بالقرآن الكريم في كتاب المقام الأسنى. أما المبحث الثاني فكان للاستدلال بالحديث النبوي الشريف، وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، وتكفَّل المبحث الثالث ببيان الاستدلال بالشعر وأعقبت هذه المباحث خاتمة ذُكرت فيها نتائج البحث. والحمد لله أوَّلًا وآخرًا.

مدخل البحث

الدَليـلُ في اللغة: «ما يُسْـتَدَلُّ به. والدَليـلُ: الدالُّ، وقد دَلَّـهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، والفتح أعلى»[١] والاسـتدلال لغةً: «طلبُ الدليل، وَيُطلق فِي الْعرف على إِقَامَة الدَّلِيل مُطلقًا من نَص أَو إِجْمَاع أَو غَيرهمَا»[٢]

وقد تحدَّث أبو الفتح ابن جنِّي (ت: ٣٩٢ هـ)، في أبواب متفرِّقة من كتابه (الخصائص) عن أدلَّـة النحو، التي حصرها في ثلاثة هي: (النقل، والقياس، والإجمـاع)، فأعطى المسـموع، أي: المنقول الحظوة علـى القياس، فلا بد عنده من قبول المسـموع الموثـوق به، وإن عارض القيـاس المتَّفق عليه؛ إذ قال في باب (تعارض السماع والقياس): «إذا تعارضا نطقت بالمسموع على ما جاء عليه ولم تقسْـه في غيره، وذلك نحو قول الله تعالى: ﴿اسْـتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ [المجادلة: ١٩]، فهذا ليس بقياسٍ، لكنَّه لابدَّ من قبوله؛ لأنَّك إنَّما تنطِـقُ بلغتهم وتحتذي في جميـع ذلك أمثلتهم»[٣]، ودليلـه: أن الفصيح من العرب قد يتكلّـم بلغةٍ قد يكون غيرُها أقوى في القياس عندَهُ منها، فإذا دعانا القياس إلى شـيءٍ ما، ثم نُقِل إلينا أنَّ العرب قد نطقت فيه بشـيءٍ آخَرَ يخالف القياس، فعلينا أن ندع ما كُنّا عليه إلى ما هم عليه[٤].

أمـا الإجماع الـذي رأى فيه ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) حُجّـة، فلم يتَّفق معه عليـه مـن النحويين ابـنُ الأنبـاري (ت: ٥٧٧هـ) الـذي رأى أن أدلـة النحو

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٤/ ١٦٩٨.
(٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ١١٤.
(٣) الخصائص: ١/ ١١٩.
(٤) ينظر: الخصائص: ١/ ١٢٦.

هي: (النقل، والقياس، واستصحاب الحال)[١]، واستند ابن جني في دليل الإجماع الذي ينطوي تحت الدليل النقلي إلى الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله «أمتي لا تجتمع على ضلالة»[٢].

والدليل النقلي من أدلة النحو المقدَّمة على سائر الأدلة، ويعرف السيوطي (ت: ٩١١هـ) النقل كما وجده عند ابن الأنباري في أصوله أنَّه: «هو الكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة، وعلى هذا يخرج ما جاء من كلام غير العرب من المولَّدين وغيرهم وما جاء شاذا من كلامهم»[٣].

والكلام العربي الفصيح يشملُ - كما هو معروف - القرآن الكريم، وهو أعلى مراتب الكلام، والحديث النبوي الشريف، ثم كلام العرب شعرًا ونثرًا[٤]، وسوف نقف على كلِّ قسم منها كان قد ورد في كتاب الشيخ الكفعمي: (المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى) بعد أن نوضِّح أهميَّة الدليل النقلي في الاحتجاج النحوي؛ فالدليل النقلي يمكن أن ينهض وحده دليلًا مستقلًّا، فلا يعتمد غيره من الأدلة، وعند استعراض مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين نجد الكوفيين قد فاقوا نظراءَهم البصريّين في اعتمادهم النقل عند الاحتجاج[٥].

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٢٤٥، ٥٩١، والاقتراح للسيوطي: ٣٥٤.
(٢) ينظر: الخصائص: ١/ ١٩٠.
(٣) الاقتراح في أصول النحو: ١٥٢.
(٤) ينظر: في أدلة النحو: ١٥.
(٥) اعتمد الكوفيون النقل وحده في إثبات (٢٥) مسألة من مسائل الخلاف مع البصريين، واعتمد البصريون النقل وحده في إثبات (٦) مسائل منها. ينظر: في أدلة النحو، د.عفاف حسانين: ٢٧ - ٢٩.

المبحث الأول: الاستدلال بالقرآن الكريم

استدل الشيخ الكفعمي على أن اسم (الله) هو أعلى الأسماء الحسنى، وأخصّها بالمعبود الحقّ تعالى بقوله جلّ وعلا: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، ويذكر أن هذه الآية الكريمة من الشواهد التي أوردها أبو سعيد السيرافي (ت: ٣٦٨هـ) عند شرحه كتاب سيبويه؛ باب إدغام القراء، إذ ذكر أنَّ أبا عمرو بن العلاء (ت: ١٥٤هـ) أدغم لام هل في التاء (هَتَّعلم)[١].

واستدل المؤلِّف رحمه الله على أن اسم (الرَّحِيم) يدُلُّ على الرحمة الخاصة، التي يختص بها الله عز وجل المؤمنين بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣][٢]. وقد اتفق أهل التفسير والعرفان على هذه الحقيقة حتى تداولوا الدعاء: «يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة» حتى ذكره أبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ) في الفرق بين الرحمن والرحيم، ونقلته كتب التفاسير[٣].

ويكثر المؤلِّف رحمه الله –كعادته – من الاستشهاد بالقرآن الكريم لإثبات فكرته؛ ففي تفسيره لمعنى (المجيد) وهو من الأسماء الحسنى المباركة يستشهد بالدليل النقلي الأعلى في العربية، وهو القرآن الكريم، وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ [البروج: ٢١]، ويفهم من صفة المجيد: الكريم العزيز[٤]. ويُذكر

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي: ٥/ ٤٧٥.
(٢) ينظر: المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى: ٢٩.
(٣) ينظر: معجم الفروق اللغوية: ١٩٥، وتفسير السمعاني: ١/ ٣٤، وتفسير البغوي: ١/ ٥١، وتفسير الرازي: ١/ ٢٤٥، ٢٩/ ٣٣٦، وتفسير البيضاوي: ١/ ٢٧، والبرهان في علوم القرآن: ٢/ ٥٠٩.
(٤) ينظر: المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى: ٤٨.

أنَّ الصلاة على محمدﷺ المروية صورتها في معظم كتب التفسير والحديث ترتبط بأمرين هما: ذكر آل النبي على وجه الخصوص مقترنين بإبراهيم وآل إبراهيم، والأمر الآخر: ذكر اسمَيْ الحميد والمجيد «قَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَبُو النُّعْمَانِ: أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِﷺ، حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّا لَمْ نَسْأَلْهُ، قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلامُ كَمَا قَدْ عُلِّمْتُمْ»[(١)].

فمعنى الحميد المجيد، المجد في اللغة يستلزم العظمة والسعة والجلال، والحمد يدل على صفات الإكرام، فالله جلّ وعلا ذو الجلال والإكرام[(٢)]، والحميد بمعنى المحمود، وأكثر أسمائه تعالى بمعنى فاعل[(٣)].

وفي شرحه لمعنى الواحد الأحد من أسماء الله الحسنى نجد الشيخ الكفعمي يستدل بالقرآن الكريم على الفكرة التي ذهب إليها في التفريق بين الواحد والأحد من أن الواحد هو الذي يدخل في الحساب، ويجوز أن يُجعل له ثانيًا؛ لأنَّه يستوعب جنسه بخلاف الأحد الذي يعدُّ نفيًا عامًّا للمذكر والمؤنث، والواحد والجماعة مستدلًا بقوله تعالى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾[الأحزاب: ٣٢]، فاللهﷻ لم يقلْ كواحدة[(٤)]، وهذا الرأي في الفرق

(١) موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني: ١٠٥، الرقم ٢٩٣، وينظر: وسائل الشيعة: ٧/ ١٩٧.

(٢) ينظر: جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام، ابن قيِّم الجوزية: ١/ ٣٦٧.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٤٤٦.

(٤) ينظر: المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى: ٥٣.

بيـن الواحد والأحد يكاد يُطبق عليـه أهل اللغة، ولا سـيما المهتمون بعلوم القرآن، وقـد قال به الزجـاج (ت: ٣١١هـ)[١]، والنحـاس (ت: ٣٣٨هـ)[٢]، والزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) في تفسيره الكشَّاف[٣].

واستشـهد الشـيخ الكفعمـي بقوله تعالـى: ﴿وَكُنْتُـمْ أَمْوَاتًـا فَأَحْيَاكُـمْ ثُمَّ يُمِيتُكُـمْ ثُـمَّ يُحْيِيكُمْ ثُـمَّ إِلَيْـهِ تُرْجَعُونَ﴾[البقـرة: ٢٨] وقوله تعالـى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْـدِئُ وَيُعِيدُ﴾[البروج: ١٣] في تفسـير (المُبدِئ المُعيـد)[٤]، «أي: هو ابتدأ الخلق أول مرة، وهـو يعيدهم بعد مماتهم للبعث والجزاء. وهذا معنى قول الضحـاك وابن زيد. وقال ابن عبـاس: معناه: إنه هو يبدئ العذاب ثم يعيده، -وهـو اختيار الطبري-»[٥]. والمعنى الذي ذهب إليه الشـيخ الكفعمي أهمّ وأولى بالقبول، وهو الذي سـبقه إليه أبو إسـحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) في كتابه (تفسـير الأسماء الحسـنى) إلى أن المُبدِئ هو الذي ابتدأ الأشياء كلَّها لا عن شـيء، والمعيد عنده هو: الذي أعاد الخلائق كلهم ليوم الحساب[٦]، وقريـب منه قـولُ أبي القاسـم الزجاجـي (ت: ٣٣٧هـ) في كتابه (اشـتقاق الأسـماء الحسنى)[٧]، ولعل الشيخ الكفعمي أخذ رأيه المتقدِّم عن الرجلَينِ بناءً على تقارب الرأيين.

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤/ ٢٢٤.
(٢) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٣/ ٢١٤.
(٣) ينظر: الكشاف، للزمخشري: ٣/ ٥٣٦.
(٤) ينظر: المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى: ٥١.
(٥) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ١٢/ ٨١٨٦، تفسير الطبري: ٢٤/ ٣٤٥.
(٦) ينظر: تفسير الأسماء الحسنى، لأبي إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ): ٥٥ – ٥٦.
(٧) ينظر: اشتقاق الأسماء الحسنى، لأبي القاسم الزجاجي (ت: ٣٣٧هـ): ٢٤٤.

وفسَّر الشيخ الكفعمي اسم القَيُّوم بمعنى القائم مستدلًّا على ذلك بقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾[الرعد: ٣٣][١]، وإلى ذلك ذهب مجاهد (ت: ١٠٤هـ)[٢]، ومقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠هـ)[٣]، وما نقله أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ) في تفسيره عن جماعة[٤].

وعند تفسير الشيخ الكفعمي لاسم الظاهر رأى أنَّ اسم الظاهر قد يكون بمعنى الغالب مستدلًّا بقوله تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾[الصف: ١٤]، وقد وجد الباحث هذا المعنى في تفسير اسم (الظاهر) عند جماعة من المفسِّرين منهم: الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، والسمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، والبغوي (ت: ٥١٠هـ)، والنسفي (ت: ٥٣٧هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) في تفسيره (زاد المسير)، والرازي (ت: ٦٠٦هـ) في التفسير الكبير[٥]، وليس ما ذكره الشيخ الكفعمي ومن قبله المفسِّرون في هذا المعنى ببعيدٍ عن المعنى اللغوي للفظة؛ إذ جاء في معجم المصباح المنير للفيومي (ت: ٧٧٠هـ) أنّ قولهم: (ظَهَرَ عَلَى عَدُوِّهِ) يأتي بمعنى غَلَبَهُ[٦].

واستدلَّ الشيخ الكفعمي على معنى اسمه تعالى: (المُقسط) أنّ معناه هو العادل بقوله تعالى: ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ

(١) ينظر: المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى: ٥٢.
(٢) ينظر: تفسير مجاهد: ٢٤٨.
(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/ ٨٦، ٢١٢، ٢٦٢، ٣/ ٤٢.
(٤) ينظر: البحر المحيط: ٢/ ٦٠٨.
(٥) ينظر: الوجيز للواحدي: ١٠٩٣، والوسيط: ٤/ ٢٩٣، وتفسير السمعاني: ٥/ ٤٢٩، وتفسير البغوي: ٨/ ١١٠، وتفسير النسفي: ١٤/ ٤١٣، وتفسير ابن الجوزي: ٤/ ٢٧٩، والتفسير الكبير للرازي: ٢٩/ ٤٤٨.
(٦) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢/ ٣٨٧.

﴿أَقْسَطُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي: أعدلَ[١]، والإقساط في اللغة: العدلُ في القسمة والحُكم[٢]، وفي العدل لغتان: قسط وأقسط، وفي الجَور لغةٌ واحدةٌ هي: قَسَطَ من غير الألف[٣].

(١) ينظر: المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى: ٥٨ – ٥٩.

(٢) ينظر: العين: ٥/ ٧١.

(٣) ينظر: لسان العرب: ٧/ ٣٧٨.

المبحث الثاني

الاستدلال بأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام

في تفسير الشيخ الكفعمي لاسم (المَولى) من الأسماء الحسنى المباركة، استدل بدليل نقلي مشهور هو حديث رسول الله صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير: (ألست أولى منكم بأنفسكم؟) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (مَن كُنتُ مولاه فعليٌّ مولاه)[1]، أي: «مَن كنت أولى منه بنفسه فعليٌّ أولى منه بنفسه»[2].

وذكر الشيخ الكفعمي من معاني اسمه تعالى: (الوالي) المالك للأشياء المتصرِّف فيها المتولي عليها، وقد يكون بمعنى المنعم، والناصر، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]؛ أي: من ناصر[3]، ورأى الشيخ الكفعمي أن الوالي والولي والمولى ألفاظ تأتي بمعنى الناصر.

ونرى أنَّ الوليَّ يختلف عن الوالي في أنَّ الأول يأتي بمعنى الناصر. أما الوالي فلا يأتي بمعنى الناصر؛ بل هو مالك الأشياء جميعها والمتصرف فيها، ويرى ابن الأثير أن الوَلاية تُشعر بالتدبير والقُدرة والفعل، وما لم يجتمع ذلك فيه لا يُطلق عليه اسم الوالي[4].

---

(١) مسند أحمد: ١/ ٨٠، ٢/ ٧١، ٢٦٢، ٢٦٩، ٤٣٤، ٥/ ١٨٠.

(٢) المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى: ٥٠.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٦١.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٢٧، ولسان العرب: ١٥/ ٤٠٧، ومجمع بحار الأنوار: ٥/ ١١٢، وتاج العروس من جواهر القاموس: ٤٠/ ٢٥٣.

وفي شرحه لمعنى اسم الظاهر رأى أنَّ الظاهر قد يكون بمعنى العالي، مستدِلًّا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله في دعائه: «أنتَ الظاهرُ فليس فوقَكَ شيءٌ»[١]. وقد وجد الباحث عند مراجعته هذا المعنى أنّ الشيخ الكفعمي قد أخذ هذا المعنى من أبي إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) في كتابه (تفسير أسماء الله الحسنى)، مستشهدا بالحديث الشريف نفسه.[٢] وقد ذكر ابن حبَّان (ت: ٣٥٤هـ) في صحيحه أنَّ هذا الدعاء هو مما علَّمَه رسول الله صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام عندما جاءته عليها السلام تسأله خادمًا، فقال لها: «قُولِي: اللهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ»[٣].

والمشهور عند أهل الصحاح، وجامعي السُّنن حديث أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أن السيدة فاطمة عليها السلام شكت إلى أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله العجين في يدَيها الشريفتين، فجاءته تسأله خادمًا لها، فلم تجده، فرجعت، فأتاهما رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله وقد أخذا مضاجعهما، فقال: مكانكما، يقول أمير المؤمنين: «حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي»، فدلاهما على خير ممَّا سألاه، وهو ما سُمي فيما بعد بتسبيح السيدة فاطمة عليها السلام.[٤] ولعلها عليها السلام جاءت أباها صلى الله عليه وآله مرتين

(١) ينظر: المقام الأسنى: ٥٨، والحديث نقله ابن حِبَّان (٣٥٤هـ) في صحيحه، ينظر: صحيح ابن حبان: ٢/ ٤٩٧، رقم الحديث: ١٧٥٥.
(٢) ينظر: تفسير الأسماء الحسنى، للزجاج: ٦١، الرقم: ٧٧.
(٣) صحيح ابن حبان: ٢/ ٤٩٧، رقم الحديث: ١٧٥٥.
(٤) ينظر: على سبيل المثال: مسند أحمد: ٢/ ١٤٠، وصحيح البخاري: ٣/ ١١٣٣،

في مناسبتين مختلفتين. أو أنه صلى الله عليه وآله علَّمها الدعاء والتسبيح في وقت واحدٍ.

ومن استدلال الشيخ الكفعمي بالحديث النبوي الشريف ذكره حديث الرسول محمّد صلى الله عليه وآله «علي سيدُ العرب»[1]. مستدلا من هذا الحديث الذي تقصى الباحث مصادره أن السيد هو الملك الواجب الطاعة[2].

واستدلّ الشيخ الكفعمي على تقديم (الرّحمن) على (الرحيم) بقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام (ت: ١٤٨ هـ): «الرحمن اسمٌ خاصٌّ بصفةٍ عامّةٍ، والرحيم اسمٌ عامٌّ بصِفة خاصةٍ»[3]، وإن كان هذا التسويغ لم يسبق الإمام الصادق عليه السلام إليه أحد – على حدّ اطّلاع الباحث – غير أنَّ جملة من المفسرين قدّموا آراء مختلفة لتقديم (الرَّحمن) على (الرَّحيم) في سورة الفاتحة المباركة، وغيرها من السور[4]. ونقل الشيخ الكفعمي من هذه الآراء رأي الطبرسي

٥/ ٢٠٥١، ٢٣٢٩، وسُنن ابن ماجة: ٢/ ١٢٥٩، وسُنن الترمذي: ٥/ ٥١٨.

(١) المقام الأسنى: ٦٦، وقد بحثت عن الحديث في كتب الحديث والمجامع الحديثية، وكتب التاريخ، فوجدته في كتاب: الجامع لعلوم الإمام أحمد: ١٥/ ١٤٨، والمعجم الكبير للطبراني: ٣/ ٨٨، الرقم: ٢٧٤٩، الرقم: ١٤٦٨، والمستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣٤، الرقم: ٤٦٢٦، ٤٦٢٧، ونثر الدُّر في المحاضرات: ١/ ٢٥١، وتاريخ أصبهان: ١/ ١٧٤، ٣٦٢، وحِلْية الأولياء وطبقات الأصفياء: ١/ ٦٣، ٥/ ٣٨، وتاريخ بغداد: ١٢/ ٣٧٧، الرقم: ٥٧٢٩، ومناقب علي، لابن المغازلي: ص ١٧٠، الرقم: ١٥٥، ص٢٧٢، الرقم: ٢٥٧، ص ٢٨٤، الرقم ٢٥٩، وترتيب الأمالي الخميسية للشجري: ١/ ١٥، الرقم: ١٦، ١/ ٣١، الرقم: ٩١، وتاريخ دمشق: ٣٠/ ١٨٢، ٤٢/ ٣٠٤، ٤٢/ ٣٠٥ في أكثر من مورد وبألفاظ مختلفة، ٤٢/ ٣٠٦، ٦٤/ ١٩٢، وتفسير الرازي: ٦/ ٥٢٤.

(٢) ينظر: المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى: ٦٦.

(٣) ينظر: مجمع البيان: ١/ ٢١، والمقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى: ٢٩.

(٤) قُدِّم ذكرُ (الرَّحْمَنِ) على (الرَّحِيمِ) في البسملة – كما هو معروف – وقُدّم في

(ت: ٥٤٨هـ) في تفسيره (مجمع البيان) أنّ الرحمن قُدِّمَ على الرحيم؛ لأنَّ الرحمن بمنزلة الاسم العلم من ناحية أنَّه لا يوصف به إلَّا الله ﷻ[١]، وهذا الرأي هو المفهوم عندي من كلام الإمام الصادق عليه السلام عندما فسَّر معنى الرحمن بأنَّه اسمٌ خاصٌّ بصفةٍ عامَّةٍ – وإن لم يُشر الشيخ الطبرسي إلى ذلك.

واستدلَّ الشيخ الكفعمي على معنى اسم (المؤمن)، وهو من أسماء الله الحسنى بقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «سُمّيَ الله تعالى مؤمنًا؛ لأنه يؤمن عذابه مَن أطاعَهُ»[٢]، وهذا الوجه من بين الأوجه التي ذكرها السمعاني (ت: ٤٨٩هـ) في تفسيره لمعنى المؤمن، قال: «... وَقَوله: (الْمُؤمن) فِيهِ أَقْوَال: أَحدهَا: أَنَّه يُؤمن الْمُؤمنِينَ من النَّار وَالْعَذَاب. وَالْآخر: أَن الْمُؤمنِينَ أمنُوا من ظلمه فَهُوَ مُؤمن»[٣].

ورأى الشيخ الكفعمي في معنى المهيمن أنَّه من (آمَنَ)؛ لأن أصل المهيمن عنده: (المُؤَيمِن)، فقُلِبت الهمزة هاءً لقرب مخرجهما، وتبع الشيخ في هذا رأي الجوهري الذي نقله في كتابه[٤]، وهو رأي ابن قتيبة الدينوري

الفاتحة، والبقرة، والنمل، وفُصّلَت، والحشر، كالآتي: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢-٣]، ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠] ﴿حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [فصلت: ١-٢]، ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢]

(١) ينظر: مجمع البيان: ١/ ٥٤.

(٢) المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى: ٣٢.

(٣) تفسير السمعاني: ٥/ ٤٠٩.

(٤) ينظر: المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى: ٣٣.

(ت: ٢٧٦هـ) وجماعة، وقد نسبه إلى أهل النظر من أصحاب اللغة[١]، ووجد الباحث مثل هذا الرأي عند ثعلب (ت: ٢٩١هـ) نقله في مجالسه[٢]، ونسبه في موضع آخر من كتابه إلى قطرب محمد بن المستنير (ت: ٢٠٦هـ)[٣]، وقد مالَ أبو القاسم الزجاجي (ت: ٣٣٧هـ) إلى هذا الرأي في أماليه[٤].

ولا أرى أن المهيمن أصله المؤيمن وأن الهمزة قلبت هاءً، وإنْ تقاربَ المعنيان، فدلالة الهَيْمَنةِ من جانبٍ آخر بعيدة عن معنى الإيمان، وقلب الهمزة الثانية من مؤيمن ياءً لا يصح، فأصل آمن: (أَأْمَن) وأصل مُهَيمِن على وفق ذلك الرأي: (مُؤَأْمِن)، ولُيِّنت الهمزة الثانية لتقلب ياءً، وهذا لا يجوز عند أهل الصنعة، وحقُّها إذا خُفِّفَت أن تُقلبَ أَلِفًا لا غير، وهذا ما ذهب إليه ابن بري، وهو الصحيح عندنا[٥]. فضلا عن أنَّ أصل الإيمان هو إظهار الخضوع والقبول لله، ولما أتى به رسوله محمّدصلى الله عليه وآله في حين تعني الهيمنةُ: الإشراف من فوق، فهيمن الطائر على فراخه رفرف عليها[٦]. فمعنى المهيمن -والحال هذه- هو الرقيب الحافظ، ونقطة الاشتراك بين المعنيين - فيما نرى- أنَّ الرقيب الحافظ يكون أمينًا، ولكن الصناعة الصرفية تأبى أن يكون أصل المهيمن هو: المؤيمن، ونصُّ ركن الدِّين الاسترابادي (ت: ٧١٥هـ) في شرح شافية ابن الحاجب صريح في ذلك؛ إذ قال: «وأما إبدال الهمزة عن الهاء فشاذ؛ لقلة هذا الإبدال، لكنه لازم في ماء. أصله: ماه، بدليل التصغير

(١) ينظر: غريب القرآن، لابن قتيبة: ١١، ١٢.
(٢) ينظر: مجالس ثعلب: ٤٨.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١١٢.
(٤) ينظر: أمالي الزجاجي: ٦٧.
(٥) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٢٣.
(٦) ينظر: غريب الحديث، للخطابي (٣٨٨هـ): ٢/ ٩١، والفائق في غريب الحديث للزمخشري: ٤/ ١١٣، وأساس البلاغة: ٢/ ٣٨١.

على مويه، وعدم استعمال ماه»[١].

ولا ننكر مع هذا سعة اطلاع الشيخ الكفعمي على مذاهب أهل اللغة، وقضية الإبدال المشهورة عند أهل الصرف. وقد نقل الطبري في تفسيره جملة من الآراء في معنى المهيمن، منها: الشهيد، والأمين، والمصدّق[٢].

وفي شرحه لمعنى الصمد نجد الشيخ الكفعمي يستدل بجواب الإمام الحسين عليه السلام عندما سُئل عن معنى الصمد، فجمع ما قيل فيه في معانٍ أربعة حينما قال: «الصمد الذي انتهى إليه السؤدد، والدائم، والذي لا جوف له، والذي لا يأكل ولا يشرب، ولا ينام»[٣].

وينقل رواية ثانية عن الإمام الحسين عليه السلام حينما سأله أهل البصرة عن معنى الصمد، ففسره بقوله تعالى في سورة الإخلاص نفسها: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣-٤][٤]، وتفسير الصمد بالآيتين اللتين ختمت بهما سورة الإخلاص وهما: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ قال به جماعة من أهل اللغة والتفسير[٥]. ثمَّ ينقل الشيخ الكفعمي عن الإمام زين العابدين عليه السلام (ت: ٩٢هـ) في معنى الصمد، هو الذي لا شريك له، ولا يؤوده حفظ شيء، ولا يعزُبُ عنه شيء[٦].

وقد وسَّع الشيخ الكفعمي من دائرة استدلاله في هذه المسألة، ليخرج عن الاستدلال بالإمام المعصوم، إلى ما قاله أهلُ البيت من غير المعصومين عليهم السلام،

(١) شرح شافية ابن الحاجب – ركن الدِّين الاسترابادي: ٢/ ٨٥٧.
(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣/ ٣٠٤.
(٣) التوحيد: ٩٠، الحديث: ٣، وينظر: مجمع البيان: ٥/ ٥٦٥.
(٤) ينظر: التوحيد: ٩١، الحديث: ٥، مجمع البيان: ٥/ ٥٦٥ – ٥٦٦.
(٥) ينظر: غريب الحديث، للخطابي: ٣/ ١٤٦، والفائق في غريب الحديث للزمخشري: ١/ ٨٣.
(٦) ينظر: المقام الأسنى: ٥٥، نقلاً عن التوحيد: ٩٠، ومجمع البيان: ٥٦٥.

وهو ما نقله عن ابن الحنفيَّة (ت: ٨٠ هـ)، وزيد بن علي (ت: ١٢٠ هـ) ملتزمًا بالتسلسل الزمني لأعمار أهل البيت الشريفة عليهم السلام، وهو ما يلتقي مع متطلبات البحث العلمي السليم وأصوله، فنجده يعتمد كثيرا على كتابي التوحيد للشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ)، ومجمع البيان للشيخ الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، وينقل عن ابن الحنفيَّة قوله في معنى الصمد: هو القائم بنفسه الغني عن غيره[١]، وهذا التفسير يلتقي مع المعنى اللغوي للصمد، الذي قيل فيه: إنَّه بمعنى اسم المفعول، جاء في جمهرة اللغة لأبي بكر بن دريد (ت: ٣٢١هـ) في معنى الصمد أنَّ: «المصمود: الْمَقْصُود فِي الْأُمُور من قَوْلهم: صمدته، أَي قصدته هَكَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَة»[٢] وبه قال الزمخشري (٥٣٨هـ)، الذي رأى أن (فَعَلًا) بمعنى (مفعول)[٣] وعن زيد بن علي عليه السلام: الصمد هو الذي «إذا أراد شيئا أن يقول له كنْ فيكون»[٤]. ونجد هذا المعنى بوضوح عند أبي هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ) في معجم الفروق اللغوية: «يقالُ لمن يسود عشيرته (سيِّدٌ)، ولا يقال له: (صَمَدٌ) حتى يعظم شأنه فيكون المقصود دون غيره، ولهذا يقالُ: (سيدٌ صَمَدٌ) ولم يسمع (صَمَدٌ سَيِّدٌ)»[٥]؛ فالسيادة – والحال هذه – تسبق الصمدية، والصمدية هي ذروة السيادة.

(١) ينظر: المقام الأسنى: ٥٥، نقلاً عن التوحيد: ٩٠، ومجمع البيان: ٥٦٥.
(٢) جمهرة اللغة: ٢/ ٦٥٧.
(٣) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٣١٥.
(٤) ينظر: المقام الأسنى: ٥٥.
(٥) معجم الفروق اللغوية: ٢٨٩.

المبحث الثالث: الاستدلال بالشعر

لم يفصل نحاة العرب القدامى بين الشعر والنثر عند وضعهم قواعد النحو العربي، واستدلالهم على صحة كل قاعدة منها، وإن كان الشعر قد استأثر بالحصة الأوفى في اعتمادهم عليه عند تقعيد القواعد، فرأوا أن يحددوا زمان الاستدلال ومكانه، فمن ناحية الزمن اقتصر القدماء على الشعراء الجاهليين والمخضرمين، والإسلاميين. أما في شعراء الطبقة الأخيرة من شعراء العصر الأموي، فثمة مجال لاختلاف العلماء حول جواز الاستشهاد بأشعارهم من منعه، وآخر الشعراء من الطبقة الأخيرة الذين استشهد النحويون القدماء بشعرهم هو بشار بن برد (ت: ١٦٨هـ)، وقد ذهب السيوطي إلى أن إبراهيم بن هرمة (ت: ١٧٦هـ) هو آخر الشعراء الذين يُحتج بشعرهم[١]، وكان ابن جنِّي (ت: ٣٩٢هـ) قد حصر الحدود المكانية للاستشهاد بسكان البادية (أهل الوبر) من غير أن يفصّل في ذلك، ومنع الاستشهاد بلغات أهل المَدَر[٢].

وقد شاع الاستشهاد بالشعر عند النحاة العرب لِما للشعر القديم من مكانة مرموقة في حياة العربي، فهو كما عبَّروا عنه «ديوانُ العرب، وبه حُفِظت الأنساب، وعُرِفت المآثر، ومنه تُعلِّمت اللغة، وهو حُجَّةٌ فيما أشْكَلَ من غريب كتاب الله جلّ ثناؤه»[٣]. ولم يكن حضور الشعر واضحًا لدى الشيخ الكفعمي في كتابه (المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى)، فكان استدلاله ببضعة أبيات لا تتعدى العشرة، وهي مع ذلك تستحق منا هذه الوقفة التي نرى فيها طبيعة الشاهد الشعري الذي وظَّفه الشيخ في كتابه.

---

(١) ينظر: الاقتراح: ١٢٣.

(٢) ينظر: الخصائص: ٢/ ٧.

(٣) الصاحبي في فقه اللغة العربية: ٢١٢.

ومن ضمن ما استدل به على أصل المهيمن هو: (المؤيمن)، فقلبت الهمزة هاء لقرب مخرجهما، وقد قدمنا أن ذلك الاشتقاق غير دقيق، والشاهد الذي استدل به الشيخ على قلب الهمزة هاء في قول الشاعر: [١]

وهياكَ والأمر الذي إن توسَّعَت ... موارِدُهُ ضاقت عليك مصادِرُه

والدليل الذي يقوي ما ذهبنا إليه في المبحث الثاني المتقدِّم، وهو أن اسم (المهيمن) ليس مأخوذًا من (المؤيمن) أن البيت الذي عدنا إليه في حماسة أبي تمام ورد بلفظ (إياك) ولم تُبدل الهمزة فيه هاءً[٢].

وقاس الشيخ الكفعمي اسم القهَّار على صيغة المبالغة (فَعَّال)، المشتق من قاهر، وهو من الأسماء الحُسنى، نحو: غَفّار، وجَبّار، ووهّاب، واستدَلّ على صحة الاشتقاق بقول الشاعر:

سَآلَةٌ لِلْفَتى ما لَيْسَ فِي يَدِهِ ... ذَهَّابَةٌ بِعُقولِ الْقَومِ وَالْمالِ

والبيت لعامر بن الظرب العدواني، وهو من الشعراء المشهورين بتحريم الخمر في الجاهلية[٣]، ويقال لمن تكثر السؤال من النساء: السآلة، أمّا من يكثر السؤال من الرجال، فيقال له: (سآل)، ويرى الحريري (ت: ٥١٦هـ) في (درة الغواص) أنها أصوب من سائل، وسائلة، واستشهد على صحة ما ذهب بالبيت نفسه[٤].

---

(١) البيت أثبتناه كما ذكره الشيخ (وهياك) في حين ورد في المصادر بالفاء: (فَهَيّاكَ والأمر)، وهو منسوب إلى مضرس بن ربعي في شرح شواهد الشافية: ٤٧٦، وبلا عَزْوٍ في شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي (ت: ٣٦٨هـ): ٥/ ١٢١، وفي سر صناعة الإعراب: ٢/ ٢٠٣، ونسبه الزمخشري في أساس البلاغة إلى طفيل: ١/ ٣٤٢.

(٢) ينظر: ديوان الحماسة: ٢١١.

(٣) ينظر: أمالي القالي: ١/ ٢٠٤.

(٤) ينظر: درة الغواص في أوهام الخواص: ١٠٥.

وبحث سيبويه (ت: ١٨٠هـ) هذا البناء في باب: (ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل)، واستشهد بقول الشاعر: [١]

أَخا الحَرْبِ لَبّاسًا إليها جِلالَها ... وليس بولاّجِ الخوالفِ أَعْقَلا

ووقف الشيخ الكفعمي على معاني اسم المقيت، وذكر منها: المقتدر، واستدلّ على صحة مجيء المقيت بهذا لمعنى بقول الشاعر[٢]:

وذي ضَغَنٍ كَفَفْتُ النفسَ عنه ... وكنتُ على مَساءتِه مُقيتا

وَقَالَ الفرَّاء فِي قَول الله ﷻ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]، المُقِيتُ: المقتدِر والمقدِّر، كَالَّذي يُعطِي كلَّ رجلٍ قُوتَه»[٣]، وقد يأتي المقيت بمعنى الموقوف، وقد استدلّ الشيخ على هذا المعنى بقول الشاعر[٤]:

أَلِيَ الفضلُ أم عليَّ إذا ... حوسِبتُ إنّي على الحساب مُقيتُ

أي: أنّي على الحساب موقوف، ولم يخرج الشيخ عن المشهور من آراء أهل اللغة في المعنيين.

ونوَّع الشيخ الكفعمي في ضروب الشواهد عند تفسير اسم (الصمد) بحسب شهرة كل معنى من معاني الاسم الكريم، ومعنى الصمد يدُلُّ في أصله على القصد، أي إنَّه عَلم منقول من المصدر؛ لذا قدَّم الشيخ الدليل النقلي من شواهد الشعر، ثم ذكر معنى ثانيًا للاسم الكريم، وهو الباقي بعد فناء الخلق، وأظنه يعني

---

(١) البيت للقلاخ بن حزن، وهو شاعر مخضرم ذكره المرزباني في معجم الشعراء، وقال: إنه عمر في الإسلام عمرًا طويلًا، ولم أجد له ديوانا مطبوعا. ينظر: معجم الشعراء: ٣٤٠، والبيت من شواهد سيبويه: ١/ ١١١.

(٢) ينظر: حماسة البحتري: ١٩٩. وقيل: إن البيت لعمرو بن قيس، وقيل لأبي قيس بن رفاعة، أو للزبير بن عبد المُطّلب بحسب اختلاف المصادر.

(٣) تهذيب اللغة: ٧/ ١٩٨.

(٤) البيت للسموأل بن عادياء في ديوانه: ٢٣، وينظر: إصلاح المنطق: ١٩٩.

الدائـم؛ لأنّي وجدت هذا المعنى في تهذيب اللغة للأزهري (ت: ٣٧٠هـ) نقله عن الحسن، وعند ابن سيدة الأندلسي (ت: ٤٥٨ هـ) في المحكم[١]، ولم يستدل الشـيخ الكفعمي على هذا المعنى بدليل، ثمَّ استدل بحديث الإمام الحسين بن علي عليه السلام على معنى ثالث من معاني الصمد، وهو: الذي ينتهي إليه السؤدد، وقد قدَّمنا الحديث عنه في المبحث الثاني من بحثنا هذا، ليذكر الشيخ معنى الدائم، وهذا المعنى هو نفسـه الباقي الـذي ذكره ثانيًا. أما البيت الذي اسـتدل به على المعنى الأول الذي قدَّمه (القصد)، فهو قول الشاعر[٢]:

مـا كـنـت أعـــرف أن بـيـتًـا طـاهـرًا لـلـه فـي أكـنـــاف مـكـة يـصـمـدُ

ويُروى هذا البيت لملك من ملوك اليمن هو تُبَّع، وقد روت المصادر هذا البيـت بلفظ (بطحـاء مكة) بدلًا من (أكناف مكة)، ويُـروى هذا البيت ضمن الروايات التي تتحدث عن البشـارة بنبوة محمّـد صلى الله عليه وآله إذ إنَّ اليهود حذَّروا تُبَّعا هـذا من تخريـب المدينـة؛ لأنَّ كتبهم أخبرتهـم بظهور نبي في آخـر الزمان يتخذها دارًا وقرارًا[٣].

وقد أشـار الشـيخ الكفعمي عند تفسـيره معنـى الأكـرم أن وزن أفعل فيه بمعنـى فعيـل؛ أي: إنَّ الأكرم بمعنى الكريم، وبعد أن اسـتدلّ بشـاهدين من القرآن الكريم، استدلَّ ببيتٍ للفرزدق، هو قوله[٤]:

إنَّ الـــذي سَـمَـكَ الـسـمـاء بـنـى لنا بـيـتـا دعـائـمـه أعـــزُّ وأطـــوَلُ

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ١٢/ ١٠٦، والمحكم والمحيط الأعظم: ٨/ ٢٩٤.
(٢) ينظر: المقام الأسنى: ٥٤.
(٣) ينظر: تاريخ الطبري: ٢/ ١٠٩ – ١١٠.
(٤) ينظر: العين: ١/ ٧٦، وشرح نقائض جرير والفرزدق، ١/ ٣٥٤، ومجاز القرآن: ٢/ ١٢١، وغريب الحديث: ٢/ ١٤٤، والمقام الأسنى: ٧٣.

وكان أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) قد أفرد بابًا في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) سمّاه: (بابُ أفعل من الأوصاف لا يُراد به التفضيل)، وكان بيت الفرزدق المذكور من أول شواهده[١]، وكذا أشار إلى هذا البيت ابن سنان الخفاجي (ت: ٤٦٦هـ) في كتابه: (سرّ الفصاحة) أن (أعَزُّ، وأطول) بمعنى: عزيزة وطويلة[٢]؛ لذلك ورد ذكر هذا البيت عند النحويين، ومنهم ابن مالك في التسهيل على مجيء أفعل التفضيل الذي لا تليه (من) لغير التفضيل، مؤولًا باسم الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾[النجم: ٣٢]، ومؤوَّلًا بصفة مشبهة كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]، و (أهون) جاءت بمعنى (هيِّن)[٣].

(١) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة: ١٩٨.

(٢) ينظر: سر الفصاحة: ١١٨.

(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٦٠.

الخاتمة

ونحـن نصل إلى ختام بحثنا هذا بتيسـير الله تعالى وفضله نجد من المفيد ذكر أهم نتائجه:

١. أدلـة النحـو، حصرها أبو الفتح بن جنِّي في ثلاثة هـي: (النقل، والقياس، والإجماع)، فأعطى المسموع؛ أي: المنقول الحظوة على القياس، فلا بد عنده من قبول المسـموع الموثوق به، وإن عـارض القياس المتفق عليه، والدليل النقلي من أدلة النحو المقدَّمة على سـائر الأدلة، وقد اهتم الشيخ الكفعمـي بهـذا الدليل أهميـة بالغة في كتابه (المقام الأسـنى في تفسـير الأسماء الحسنى).

٢. الدليـل النقلي يمكن أن ينهض وحده دليلًا مسـتقلًا، فلا يُعتمد على غيره من الأدلة، وعند استعراض مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين نجد أنّ الكوفييـن قـد فاقوا نظراءَهـم البصريين في اعتمادهـم على النقل عند الاحتجاج.

٣. رأى الكفعمـيّ أنَّ الصـلاة علـى محمّـد صلى الله عليه وآله المروية صورتهـا في معظم كتـب التفسـير والحديث ترتبط فيمـا ترتبط به بأمرين همـا: ذكر آل النبي محمّد على وجه الخصوص مقترنين بإبراهيم وآل إبراهيم، والأمر الآخر: ذكر اسـمي الحميد والمجيد ومعناهما، فالمجد في اللغة يستلزم العظمة والسَّعة والجلال، والحمد يدل على صفات الإكرام، فالله (جلَّ وعلا) ذو الجلال والإكرام.

٤. ذكر الشـيخ الكفعمي من معاني اسـمه تعالى: (الوالي) المالك للأشـياء المتصـرِّف فيها المتولي عليها، وقد يكون بمعنى المنعم، والناصر، ورأى

الباحث أنَّ الوليَّ يختلف عن الوالي في أنَّ الأول يأتي بمعنى الناصر، أما الوالي فلا يأتي بمعنى الناصر؛ بل هو مالك الأشياء جميعها والمتصرف.

٥. الشيخ الكفعمي في شرحه لمعنى اسم الظاهر رأى أن الظاهر قد يكون بمعنى العالي، مستدِلاً بقول رسول الله ﷺ في دعائه: (أنتَ الظاهرُ فليس فوقَكَ شيءٌ). وقد وجد الباحث عند مراجعته هذا المعنى أنّ أبا إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) في كتابه (تفسير أسماء الله الحسنى) كان قد سبق الشيخ الكفعمي إلى هذا المعنى، مستشهدًا بالدعاء الذي علَّمَه رسول الله محمّد ﷺ لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام، التي شكت إلى أبيها رسول الله ﷺ العجين في يدَيها الشريفتين، فجاءته تسأله خادمًا لها فقال لها: «قُولِي: اللهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ»، وروى أصحاب الصحاح والسُّنن أنَّه علَّمها ما سُمي فيما بعد بتسبيح فاطمة، ويرى الباحث أنَّها عليها السلام ربما جاءت أباها ﷺ مرتين في مناسبتين مختلفتين، أو أنَّه ﷺ علَّمها الدعاء والتسبيح كليهما في وقت واحدٍ.

٦. رأى الشيخ الكفعمي في معنى المهيمن أن أصله: (المُؤَيمِن)، فقلبت الهمزة هاءً لقرب مخرجهما، وتبع في هذا جماعة من اللغويين منهم: ابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، وثعلب (ت: ٢٩١هـ)، وقد مالَ أبو القاسم الزجاجي (ت: ٣٣٧هـ) إلى هذا الرأي في أماليه. ولا يرى الباحث أنَّ المهيمن أصله المؤيمن، وأن الهمزة قُلبت هاءً – وإنْ تقاربَ المعنيان – ولكن دلالة الهَيْمَنةِ من جانبٍ آخر بعيدة عن معنى الإيمان، وقلب الهمزة الثانية من مؤيمن ياءً لا يصح؛ لأنها ساكنة، فأصل آمن: (أَأْمَن) وأصل مُهَيمِن على وفق ذلك الرأي: (مُؤَأْمِن)، ولُيِّنت الهمزة الثانية لتقلب ياءً،

وهذا لا يجوز؛ لأنَّها ساكنة كما قدَّمنا، وحقُّها إذا خُفِّفَت أن تُقلبَ ألِفًا لا غير، فضلًا عن أنَّ أصل الإيمان هو إظهار الخضوع والقبول لله، ولما أتى به رسوله محمّدﷺ في حين تعني الهيمنةُ: الإشراف من فوق، فهيمن الطائر على فراخه رفرف عليها. فمعنى المهيمن – والحال هذه – هو الرقيب الحافظ، ونقطة الاشتراك بين المعنيين – فيما نرى– أنَّ الرقيب الحافظ يكون أمينًا، ولكن الصناعة الصرفية تأبى أن يكون أصل المهيمن هو: المؤيمن، فضلًا عن أن إبدال الهمزة عن الهاء شاذ؛ لقلَّة هذا الإبدال، لكنه لازم في ماء وأصله ماه، بدليل التصغير على مُوَيه، كما رأى ركن الدِّين الاسترابادي (ت: ٧١٥هـ) في شرح شافية ابن الحاجب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢. إصلاح المنطق، ابن السِّكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١ ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٣. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٤. الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمَّى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م

٥. الأمالي، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت: ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤هـ – ١٩٢٦م.

٦. الأمالي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو

القاسم (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، منشورات دار الجيل – بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٧. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدِّين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط١ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدِّين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ – ١٤١٨هـ.

٩. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدِّين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدِّين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

١٢. تاريخ أصبهان أخبار أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٣. تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، (٣٦٩هـ)، دار التراث - بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

١٤. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٥. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٦. تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٧. تفسير الأسماء الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.

١٨. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٩. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله

بـن أحمد بن محمود حافظ الدِّين النسـفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسـف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدِّين ديب مسـتو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٠. تهذيـب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهـري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢١. التوحيد، الشيخ الصدوق، قم، منشورات جماعة المدرسين، (د.ط)، (د.ت).

٢٢. جامـع البيان عـن تأويل آي القرآن، أبو جعفـر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث - مكة المكرمة.

٢٣. الجامـع لعلوم الإمام أحمـد، الإمام أبو عبد الله أحمـد بن حنبل، خالد الربـاط، سـيد عزت عيد [بمشـاركة الباحثيـن بدار الفـلاح]، دار الفلاح للبحـث العلمي وتحقيق التراث، الفيـوم - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٤. جـلاء الأفهـام في فضل الصلاة والسـلام على خير الأنـام، أبو عبد الله محمـد بن أبـي بكر بن أيـوب ابن قيم الجوزيـة، تحقيق: زائـد بن أحمد النشـيري، راجعه: حاتـم بن عارف الشـريف - أحمد جـاح عثمان، دار عطـاءات العلـم (الرياض) - دار ابـن حزم (بيـروت)، ط٥، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م (الأولى لدار ابن حزم).

٢٥. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٢٦. حِلْيـة الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، ط: السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢٧. الحماسـة للبحتـري، أبو عُبَادة الوَليد بن عُبَيـد البُحتري (ت: ٢٨٤هـ)، تحقيق: د. محمَّد إبراهيم حُوَّر - أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٨. الخصائـص، أبو الفتح عثمان بن جنـي الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

٢٩. درة الغواص في أوهام الخواص، القاسـم بن علي بن محمد بن عثمان، أبـو محمد الحريري البصـري (ت: ٥١٦هـ)، تحقيـق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤١٨/ ١٩٩٨هـ.

٣٠. ديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت: ٢٣١هـ)، برواية أبي منصور الجواليقي، وتحقيق أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣١. سـر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت: ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٢. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٣. سُـنَن ابـن ماجة، ابـن ماجة أبو عبـد الله محمد بن يزيـد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فـؤاد عبد الباقـي، دار إحياء الكتـب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣٤. سُـنَن الترمـذي، محمد بن عيسـى بن سَـوْرة بن موسـى بـن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمـد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشـريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٣٥. شرح تسـهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبـد الله، جمال الدِّين (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السـيد، د. محمـد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشـر والتوزيع والإعلان، ط١، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

٣٦. شـرح شـافية ابن الحاجب، حسـن بن محمد بن شـرف شـاه الحسيني الأسـتراباذي، ركن الدِّين (ت: ٧١٥هـ)، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسـالة دكتـوراه)، مكتبة الثقافة الدينيـة، ط١، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.

٣٧. شـرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسـن مهدلي، علي سـيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٨. شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السـكري عن ابن حبيب عنـه)، تحقيق: محمد إبراهيـم حور – وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ط٢، ١٩٩٨م.

٣٩. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنَن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسـين (ت: ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

٤٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤١. صحيح ابن حبَّان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم– بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٤٢. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة)– دمشق، ط٥، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٤٣. غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي [١٤٤١هـ]، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٤٤. غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.

٤٥. غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

٤٦. الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،

الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، ط٢.

٤٧. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

٤٨. في أدلة النحو، د.عفاف حسانين، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.

٤٩. كتاب أبي حامد الغزالي المذكور مطبوع، وقد حققه بسام عبد الوهاب الجابي، دار نشر الجفان والجابي في قبرص عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٠. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٥١. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف)، لابن المنير الإسكندري (ت: ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٥٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى

الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٥٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدِّين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٥٥. مجمع البيان في تفسير القرآن، تأليف أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، قدم له الإمام الأكبر السيد محسن الأمين العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت – لبنان ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٥٦. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٥٧. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٥٨. مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٥٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن – تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد

الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦٠. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦١. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط٢.

٦٢. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٦٣. المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى، العلامة الشيخ تقي الدين إبراهيم بن على الكفعميّ، من أعلام القرن التاسع الهجري، تحقيق الشيخ فارس الحسون، مؤسسة قائم آل محمد ﷺ، إيران، قم، ١٤١٢هـ.

٦٤. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، منشورات الجفان والجابي - قبرص، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦٥. مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي،

المعروف بابن المغازلي (٤٨٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار – صنعاء، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٦٦. موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (١٧٩هـ)، تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، ط٢، مَزِيَدة منقحَة.

٦٧. نثر الدُّر في المحاضرات، لمنصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبي (٤٢١هـ)، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٦٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦٩. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (٤٣٧هـ)، حققه: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٧٠. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان

عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٧١. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تأليف المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤ هـ) الجزء السابع تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة مهر، قم، ط٢، ١٤١٤هـ

٧٢. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.